Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

The Formation of Semantic Fields in Ibn Qutaybah's (d. 276 AH) *Adab al-Kātib*: The Field of Human Traits as a Case Study (A Lexical-Semantic Study)

Dr. Yamina Fellag Ariouet [1]
[1]University of Hassiba ben bouali chlef – ALGERIA. Y.fellagariouet@univ-chlef.dz

Abstract:

Ibn Qutaybah's (d. 276 AH) book, *Adab al-Kātib*, is considered one of the educational linguistic works that occupies a middle ground between a linguistic lexicon and a didactic book. The author did not merely intend to compile words on a purely lexicographical basis, nor to establish abstract grammatical rules. Rather, he sought to refine the writer's language and regulate his expressive tools by selecting words, elucidating their differences, and determining their proper usage in various contexts. This approach resulted in the construction of multiple semantic fields distributed across linguistic, social, and ethical themes, reflecting Ibn Qutaybah's vision of language as an instrument for both knowledge and behavior.

However, addressing all the semantic fields present in *Adab al-Kātib* exceeds the limits of a single scientific article due to their breadth and complexity. Therefore, we decided to limit the scope to the field of "human traits" because of its lexical density and semantic richness, in addition to its revelation of the underlying value-based and ethical dimensions of the book. In this context, language intersects with societal perceptions, evaluative criteria, and models of desirable or unacceptable human behavior.

This study stems from the following research problem: How is the semantic field of human traits formed in *Adab al-Kātib*? And what lexical mechanisms did Ibn Qutaybah employ in organizing this field and building its internal relationships? Several questions branch out from this core problem, notably: What types of traits does Ibn Qutaybah focus on? What is the nature of the semantic relationships connecting the words within this field (such as synonymy, antonymy, and gradation)? And to what extent does this field contribute to highlighting the educational and didactic function of the book?

The study adopts a descriptive-analytical approach, utilizing the theoretical data of the Semantic Field Theory, alongside the applied analysis of the lexicographical texts found in *Adab al-Kātib*. The nature of the research necessitated dividing the study into two main sections: the first addresses the theoretical framework of the semantic field concept and its formation mechanisms, while the second is dedicated to applying these concepts to the

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

field of human traits in *Adab al-Kātib*, supported by an analysis of selected examples that reveal the characteristics of this field and its semantic structure.
Keywords: Ibn Qutaybah, *Adab al-Kātib*, Semantic fields, Arabic lexicon, Lexical study.

Received: 23/01/2026 **Accepted**: 12/03/2026 **Published**: 20/ 05/2026

تشكيل الحقول الدلالية في *أدب الكاتب* لابن قتيبة(ت 276هـ): حقل صفات الناس أنموذجًا (دراسة معجمية دلالية)

د. يمينة فلاق عريوات [1]

1: جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – الجزائر, Y.fellagariouet@univ-chlef.dz

ملخص:

يُعَدّ كتاب *أدب الكاتب* لابن قتيبة (ت 276هـ) من المصنفات اللغوية التعليمية التي احتلت منزلة وسيطة بين المعجم اللغوي والكتاب التهذيبي، إذ لم يقصد مؤلفه جمع الألفاظ على أساس معجمي محض، ولا وضع قواعد نحوية مجردة، وإنما سعى إلى تقويم لسان الكاتب وضبط أدوات التعبير لديه، من خلال اختيار الألفاظ، وبيان فروقها، وتحديد وجوه استعمالها في السياقات المختلفة. وقد أفضى هذا التوجّه إلى بناء حقول دلالية متعددة، تتوزع على موضوعات لغوية واجتماعية وأخلاقية، تعكس رؤية ابن قتيبة للغة بوصفها أداة للمعرفة والسلوك معًا.

غير أن تناول جميع الحقول الدلالية الواردة في *أدب الكاتب* يتجاوز حدود المقال العلمي، لما ينطوي عليه من تشعب واتساع، لذلك ارتأينا الاقتصار على حقل صفات الناس، لما يتميز به من كثافة معجمية، وغنى دلالي، فضلًا عن كونه يكشف البعد القيمي والأخلاقي الكامن في الكتاب، حيث تتقاطع اللغة مع تصورات المجتمع، ومعايير التقويم، ونماذج السلوك الإنساني المرغوب فيه أو المرفوض.

تنطلق هذه الدراسة من الإشكالية الآتية :كيف تشكّل حقل صفات الناس دلاليًا في *أدب الكاتب*؟ وما الآليات المعجمية التي اعتمدها ابن قتيبة في تنظيم هذا الحقل وبناء علاقاته الداخلية؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات، من أبرزها: ما أنواع الصفات التي يركز عليها ابن قتيبة؟ وما طبيعة

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

العلاقات الدلالية التي تربط ألفاظ هذا الحقل (كالترادف، والتقابل، والتدرج)؟ وإلى أي حد يسهم هذا الحقل في إبراز الوظيفة التربوية والتهذيبية للكتاب؟

وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستفيدة من معطيات **نظرية الحقول الدلالية** في جانبها النظري، ومن التحليل التطبيقي للنصوص المعجمية الواردة في *أدب الكاتب* في جانبها الإجرائي، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تُقسَّم الدراسة إلى محورين أساسيين: يتناول الأول الإطار النظري لمفهوم الحقل الدلالي وآليات تشكله، بينما يُخصَّص الثاني لتطبيق هذه المفاهيم على حقل صفات الناس في *أدب الكاتب*، مع تحليل نماذج مختارة تكشف خصائص هذا الحقل وبنيته الدلالية.

الكلمات المفتاحية :ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، الحقول الدلالية، المعجم العربي، الدراسة المعجمية.

مقدّمة:

يُعَدّ التراث اللغوي العربي حافلاً بمصنفات اتخذت من خدمة اللغة هدفًا رئيسًا، وسعت إلى تهذيب الاستعمال وضبط البيان، ومن بين هذه المصنفات يبرز كتاب *أدب الكاتب* لابن قتيبة (ت 276هـ) بما ضمّه من مواد لغوية متنوّعة عالج من خلالها ظواهر الاستعمال الشائع وأوجه الخطأ والصواب، مما جعله مرجعًا للدارسين في فقه اللغة والمعجم.

وقد أتاح التطور اللساني الحديث إمكانية إعادة النظر في مثل هذه المصنفات وفق أدوات إجرائية جديدة، من بينها نظرية الحقول الدلالية التي تنظّم الألفاظ داخل مجموعات مترابطة وفق علاقات دلالية محددة. ويمنح هذا المنظور فرصة لاستخراج شبكات المعنى الكامنة في النصوص التراثية، والكشف عن طرائق انتظام الألفاظ فيها.

إنّ هذا البحث يسعى إلى مقاربة نص تراثي ذي قيمة لغوية من منظور لساني حديث، عبر تتبّع الحقول الدلالية في *أدب الكاتب* لابن قتيبة، في محاولة للكشف عن أنماط تنظيم المعجم داخله، وذلك من خلال الجمع بين الإطار النظري والممارسة التطبيقية.

يُعَدّ الإطار النظري من المكوّنات الأساسية في البحوث اللغوية والمعجمية، إذ يقدّم الخلفية العلمية التي تُبنى عليها الممارسة التطبيقية. فهو يحدد المفاهيم الرئيسة، ويضبط الأدوات المنهجية، ويوجّه خطوات التحليل. ومن هنا تتجلّى أهميته في أي دراسة معجمية، لأنه يتيح للباحث أن يشتغل على النصوص المدروسة ضمن نسق علمي واضح، بعيداً عن العشوائية أو التشتت.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

وفي هذا البحث، تبرز العلاقة الوثيقة بين النظرية والتطبيق، حيث يمثّل مفهوم الحقول الدلالية الأساس النظري، بينما يُعدّ كتاب *أدب الكاتب* لابن قتيبة الميدان التطبيقي، فالنظرية تمنح الباحث منهجية لرصد الألفاظ وتصنيفها في حقول مترابطة، أما النص فيوفّر مادة غنية تسمح باختبار فاعلية هذا التصور في تحليل التراث اللغوي. وبهذا التفاعل، يتكامل الجانب النظري مع الجانب التطبيقي ليشكلا معاً وحدة متجانسة تؤسس لقراءة معجمية تحليلية متعمقة .

أولا: مفهوم الحقل الدلالي وأصوله النظرية

تُعد دراسة الدلالة من أهم مجالات اللسانيات، إذ تهدف إلى فهم العلاقة بين اللغة والمعنى وكيفية استخدام الأفراد للرموز اللغوية للتعبير عن مفاهيم مختلفة. ومن بين النظريات التي ساهمت في تطوير هذا المجال، برزت نظرية الحقول الدلالية كإطار تحليلي يتيح دراسة الكلمات والمعاني ضمن مجموعات مترابطة، تُعرف بالحقول حيث تشترك عناصرها في خاصية دلالية أو موضوعية معينة.

تقوم هذه النظرية على فكرة أساسية مفادها أن المعنى لا يُستوعب بمعزل عن علاقاته مع معاني أخرى داخل اللغة، أي أن كل كلمة تأخذ دلالتها من شبكة من العلاقات مع كلمات مشابهة أو متقابلة، وليس من خلال التعريف المعجمي وحده. وقد أثرت هذه النظرية بشكل مباشر على فهم التداخل بين المعنى والسياق، وأسهمت في تطبيقات متعددة، بدءًا من التفسير اللغوي التقليدي وصولاً إلى معالجة اللغة الطبيعية الحديثة وتحليل النصوص.

الحقل الدلالي هو"مجموعة من الوحدات المعجمية التي ترتبط فيما بينها بروابط معنوية، بحيث تشكل شبكة من العلاقات تُبرز تصنيفاً ذهنياً للواقع في صورة لغوية[1].

ويُعد هذا التصور من الأسس التي اعتمدها علم الدلالة الحديث في دراسة العلاقات بين الألفاظ ضمن نسقها اللغوي،

كما يُعرّف الحقل الدلالي أيضاً بأنه "نسق من المفردات يتوزع وفق مجالات متجاورة، حيث تُحصر الكلمات في مجموعات تُوحّدها صفة دلالية مشتركة، وتكشف بذلك عن الطريقة التي يُنظم بها الإنسان خبرته بالعالم من خلال اللغة"[2]. هذا التعريف يضيف بُعداً معرفياً، إذ لا يقتصر على العلاقات الداخلية بين الألفاظ، بل يبرز دور اللغة في تصنيف التجربة الإنسانية وتمثيلها ذهنياً.

---

[1] – أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، *عالم الكتب*، القاهرة، 1998، ص104.

[2] – تمّام حسّان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، *عالم الكتب*، القاهرة، 1985، ص 120.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

يلاحظ من خلال التعريفين أنّ مفهوم الحقل الدلالي يجمع بين بعدين متكاملين: بعدٌ لغوي داخلي يركّز على العلاقات الرابطة بين الوحدات المعجمية داخل نسق واحد، كما عند أحمد مختار عمر، وبعدٌ معرفي–تصنيفي يُبرز وظيفة اللغة في تنظيم الخبرة الإنسانية وتصنيفها، كما عند تمام حسان. ومن ثمّ، فإن دراسة الحقول الدلالية لا تقتصر على الجانب اللساني فحسب، بل تتجاوزه إلى الكشف عن آليات التفكير والتمثيل الذهني للواقع عبر اللغة.

وبناء على ما سبق فإنّ الحقل الدلالي ليس مجرد إطار وصفي يجمع المفردات المترابطة، بل هو منظور لساني ومعرفي في آن واحد، يسمح بفهم العلاقات الداخلية بين الكلمات، وبالكشف عن الطريقة التي تنظم بها اللغة التجربة الإنسانية، وهذا التعدد في زوايا النظر يستدعي العودة إلى الظروف التي أسهمت في نشأة نظرية الحقول الدلالية في الدرس اللغوي الغربي، قصد الوقوف على الأسس التي بُنيت عليها، والمسار الذي سلكته حتى غدت إحدى الركائز المركزية في علم الدلالة الحديث.

لقد نشأت نظرية الحقول الدلالية في سياق اللسانيات الأوروبية خلال النصف الأول من القرن العشرين، متأثرة بالمنظور البنيوي الذي أسّسه فرديناند دي سوسير، والقائم على فكرة النظر إلى اللغة باعتبارها نسقًا من العلاقات. وقد كانت هذه النظرية محاولة للخروج من التصور التقليدي للمعجم، الذي كان ينظر إلى الألفاظ بوصفها وحدات مستقلة، نحو تصور جديد يدرسها في إطار أنساق مترابطة.

ويُعَدّ اللساني الألماني **يوست تريير (Jost Trier)** أول من وضع اللبنات الأولى لهذه النظرية، وذلك في كتابه حول *المعجم الألماني في مجال الفهم* الصادر سنة 1931، فقد أكّد أنّ "الكلمات لا تعيش فرادى، وإنما توجد في مجموعات"، وأنّ المعنى لا يُدرك إلا من خلال موقع الكلمة داخل الحقل، وبناء على هذا التصور، فإن أي تغير دلالي يصيب كلمة ما ينعكس على الحقل بأكمله، باعتباره بنية متكاملة[1].

وقد شكّلت أفكار تريير منطلقًا لعدد من اللسانيين الذين سعوا إلى تطوير نظرية الحقول الدلالية، من أبرزهم كوسيريو (Coseriu) الذي ركّز على البعد التاريخي والمعجمي للمعنى، ثم ليونز (Lyons) وكروز (Cruse) اللذان عمّقا الجانب الوصفي والتحليلي، مما جعل النظرية أكثر شمولًا ومرونة، ومن هنا غدت الحقول الدلالية مدخلًا أساسياً لتحليل الخطاب والمعجم، قبل أن تجد طريقها إلى الدّرس العربي الحديث، في سياق الإفادة من المناهج الغربية وتطبيقها على التراث.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

لقد نقل تريير الاهتمام من دراسة المفردة إلى دراسة النسق المعجمي برمّته، فأسّس بذلك مفهوم «الحقل» أو «المجال الدلالي»، الذي يُنظر إليه كبنية مغلقة نسبياً، تتحدد فيها المعاني من خلال التمايزات والعلاقات الداخلية بين العناصر، وقد مثّل هذا الطرح خطوة نوعية في الدراسات الدلالية، لأنه أبرز الطابع البنيوي للمعجم، وأرسى مبدأ «النسبية المعجمية» التي تقرّ بأن معنى أي كلمة لا يتحدد إلا بالنسبة إلى غيرها.

ثم جاء بعد تريير اللساني الروماني الألماني أويجنيو كوسيريو(Eugenio Coseriu) ، الذي انتقد النظرة المغلقة للحقل عند تريير، ورأى أن الحقول الدلالية ليست ثابتة بل متطورة عبر الزمن، فقد أكّد أنّ دراسة المعجم تقتضي مراعاة التحولات التاريخية والثقافية التي تطرأ على الدلالة، إذ إن الحقول ليست كيانات معزولة عن حركة المجتمع والمعرفة، ومن هنا قدّم كوسيريو ما يُعرف بـ «النظرية التاريخية للحقول الدلالية»، حيث تصبح دراسة التطور الدلالي وسيلة لفهم التحولات التي تلحق النسق المعجمي عبر العصور.[3]

وفتح هذا المنظور آفاقًا جديدة أمام الباحثين، إذ لم يعد الحقل مجرد شبكة معجمية ثابتة، بل أصبح كيانًا متجددا يتفاعل مع التحولات الاجتماعية والثقافية.

وفي الستينيات من القرن الماضي، جاء اللساني البريطاني جون ليونز (John Lyons) ليؤكد البعد البنيوي للنظرية، فقد درس العلاقات بين الكلمات في إطار الحقول من خلال مقولات دلالية أساسية مثل: الترادف، والتضاد، والاشتمال، والعلاقات الجزء–الكل، وقد سمح هذا الطرح بتوسيع مجال النظرية لتصبح أداة منهجية لتحليل البنية الدلالية للغة بوجه عام، لا مجرد وصف للعلاقات داخل المعجم.[4]

لقد منح ليونز النظرية طابعًا أكثر انتظامًا ونسقية، وربطها بالمستويات الأخرى للغة (الصوتية، والتركيبية، والدلالية)، مما جعلها جزءًا من المقاربة اللسانية البنيوية التي سادت في تلك الفترة.

أما ألان كروز (D. A. Cruse) فقد قدّم إضافات دقيقة في مجال التحليل الدلالي، من خلال دراساته حول العلاقات المعجمية، فنجده ميّز بين أنماط الترادف (تام، جزئي، قريب) وأنماط التضاد

[3] – عبد السلام المسدي، *اللسانيات وأسسها المعرفية، دار توبقال*، بيروت، 1986، ص 145–150.

[4] – جون ليونز، *اللغة والمعنى*، تر:أحمد محمد قدور، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1980، ص 70.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

(تكاملي، متدرج، تبادلي)، ودرس الفروق الدقيقة بين العلاقات الدلالية داخل الحقول، وبذلك أعطى النظرية بعدًا تحليليًا غنيًا، وساهم في جعلها أكثر مرونة في تطبيقها على الظواهر اللغوية المعاصرة.[5] من خلال هذه المراحل، انتقلت نظرية الحقول الدلالية من التصور الأولي عند تريير، الذي أبرز الترابط الداخلي للمعجم، إلى رؤية تاريخية أكثر انفتاحًا مع كوسيريو، ثم إلى معالجة نسقية مع ليونز، وأخيرًا إلى تدقيق تحليلي مع كروز، ولقد تطورت النظرية تدريجيًا لتصبح إحدى أهم الأدوات المنهجية في دراسة اللغة، سواء في بعدها التاريخي أو البنيوي أو التطبيقي، ولا غرابة أن تنتقل هذه النظرية لاحقًا إلى الدراسات العربية، حيث وجد فيها الباحثون مدخلًا مثمرًا لتحليل النصوص التراثية والمعجم العربي.

ثالثا: تحليل تشكيل الحقول الدلالية المتعلقة بصفات الناس في كتاب "أدب الكاتب":

يعَدّ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213–276هـ/828–889م) من أبرز أعلام الفكر والأدب في القرن الثالث الهجري، ومن الشخصيات التي جسّدت تلاقي العلوم اللغوية والدينية والفكرية في العصر العباسي. نشأ ابن قتيبة في بيئة علمية زاخرة بالحركة الفكرية، ويُرجَّح أنه وُلِد في الكوفة ونُسب إلى مدينة الدينور التي تولّى فيها القضاء لاحقًا. وقد كانت نشأته العلمية بين الكوفة وبغداد عاملًا حاسمًا في تكوينه؛ إذ تتلمذ على شيوخٍ من مختلف المشارب اللغوية والحديثية، فجمع بين ثقافة المحدثين وفقههم، وبين أدب الكُتّاب وبلاغة الشعراء.[6]

في سياق الدراسة المعجمية التحليلية لأعمال ابن قتيبة، يُعد "**أدب الكاتب**" مصدراً أساسياً لفهم كيفية تشكيل الحقول الدلالية في الأدب العربي، حيث يركز الكتاب على تعليم الكتابة باللغة العربية، مع التركيز على الدقة اللغوية والأدبية، ويحتوي على أقسام مخصصة لصفات الناس كأداة للمدح أو الذم أو الوصف المحايد.

يتميز تشكيل هذه الحقول في "أدب الكاتب" بطابعه المعجمي العملي، فابن قتيبة يجمع الألقاب والصّفات المتعلقة بالإنسان كأمثلة لغوية، مستشهداً بشواهد شعرية أو نثرية من التّراث العربي، مما يبني شبكات دلالية مترابطة تعكس القيم الثقافية للمجتمع العربي في العصر العباسي، وسنقسّم التحليل إلى حقول دلالية رئيسية، مع أمثلة تطبيقية تدل عليها.

---

[5] – فايز الداية، *علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق*، دار الفكر، دمشق، 1990، ص89.

[6]– عبد السّلام محمد هارون، *في تاريخ الأدب العربي*، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص 114.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

أولا:الحقول الدلالية المتعلقة بالمعنى

1- ما دلّ على صفات خَلقية:

يشكل هذا الحقل أحد أبرز الأمثلة على النهج المعجمي في الكتاب، حيث يربط ابن قتيبة بين الألقاب المشتقة من الصفات الجسدية والدلالات الثقافية، مما يوسع الحقل من الوصف الحرفي إلى المدح أو الذّم الاجتماعي، ويعتمد التشكيل على تصنيف الصّفات الفرعية مثل عيوب العيون تحت مظلة "القبح"وتضاد ، مع شواهد لتعزيز الروابط الدلالية.

أ- ما دلّ على صفات في العين:

- **الشطور**: يُستخدم هذا اللقب كمصطلح رئيسي لوصف صفة جسدية تشير إلى ميل البصر عن الاستقامة ،ويُوسع الحقل بكلمات فرعية مثل "الإطراق" وهو استرخاء الجفون, و"الغرب " ورم يكون في المآقي، يقال غربت عينه تغرب غربا، أي: داء في طرف العين عند مجرى الدمع، و"الخفش" هو صغر العين وضعف البصر، و"الدّوَش" مثله وهو ضيق العين مع ضعف البصر وقد ذكرها الثعالبي في كتابه في سياق الحديث عن عيوب البصر .[7]

يسرد ابن قتيبة اللفظ ضمن قائمة الألقاب التي تُطلق على الناس بناءً على عيوبهم الخلقية، ومثل هذه الصفات قد تكون ذماً في الشّعر العربي، لكنها أحياناً تُستخدم سخرية أو تحايلاً، وهذا يبني حقلا دلاليا يعكس الوعي اللغوي بالعيوب الجسدية كأداة أدبية، الروابط: تضاد مع "البصير" أو "الناظر الثاقب"، مما يخلق تبايناً دلالياً يعزز المدح المقابل.

ب- ما دلّ على صفات في الفم والأسنان[8]:

-الأعلم: المشقوق الشفة العليا.

- الافلح: المشقوق الشفة السفلى.

- الاجلع: الذي لا تنضم شفتاه إلى أسنانه.

-الفقم: في الفم ان تتقدم الثّنايا السفلى إذا ضمّ الرجل فاه فلا تقع عليها العليا.

- الضرز: لصوق الحنك الأعلى بالحنك الأسفل، فغذا تكلم تكاد أضراسه العليا تمس السفلى.

---

[7] – ينظر، ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مجمّع اللغة العربية، دمشق، 1999. ص 115.

[8] -- ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

– الضجم: ميل يكون في الفم، وفي ما يليه من الوجه.

– **الأشتر المفلج الشفة:** يُضاف إلى الحقل كصفة تشير إلى تشوه في الوجه، مرتبطة بـ"الأشعث" (المشذب ؤؤئ\الشعر) ويجيء اللفظ مضادا للعيوب الخارجية.

ويُبرز ابن قتيبة كيف تُستخدم هذه الألقاب في الروايات التاريخية لوصف الشخصيات، مما يوسع الدلالة إلى الجانب الاجتماعي (السخرية أو التمييز).

تجانس اللفظ مع "المشوه"، وتضاد مع "الوسيم" أو "الحسن المخلوق".

ج- ما دلّ على صفات في الأنف[9]:

- الذلف في الانف قصره وصغر أرنبته.
- الخنس: تأخر الأنف في الوجه وقصره.
- الفطس: عرض الانف وتطامن قصبته.
- الشّمم: ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف في الأرنبة.
- القنا: طول الانف ودقة أرنبته.

د-ما دلّ على صفات في الشّعر[10]:

-الوفرة: الشّعر على شحمة الأذن.

-اللّمة: الشعر إذا لمّ بالمنكب.

-الأنزع: الذي انحسر الشّعر عن جانبي جبهته.

-الأجلح: إذا ازداد الشعر قليلا عن جانبي جبهته.

– الأجلى: إذا بلغ الشعر نصفه أو اكثر.

-الأفرع: التام الشعر الذي لم يذهب منه شيئا.

- الملهوز: إذا بدا الشيب في رأسه.

- الأشمط: إذا اختلط السواد والبياض.

هـ- ما دلّ على صفات في الجسم[11]:

– الجيد: طول العنق.

---

[9] – ينظر: ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص 115.

[10] – ينظر: المصدر نفسه، ص122 وما بعدها.

[11] – ينظر: المصدر نفسه، ص 116و 124.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

- القمس: في الظهر دخوله وخروج الصدر.
- الحدب: دخول الصدر وخروج الظهر.
- المذح: ان تصطك فخذاه.
- الصّكك أن تصطك ركبتاه.
- البدد: تباعد ما بين الفخذين.

و- الصفات البدنية والصحية المرتبطة بالغذاء [12]

يندرج هذا المقطع ضمن بابٍ لغويّ يعنى بجمع الألفاظ الدالة على صفات الإنسان، ولا سيما ما يتصل ببنيته الجسدية وأحواله الصحية وعلاقته بالغذاء. ويقوم هذا الباب على عرض طائفة من الألفاظ المتقاربة في المجال الدلالي الواحد، مع بيان الفروق الدقيقة بينها، اعتمادًا على اختلاف الصيغ الصرفية وما تحمله من دلالات مخصوصة.

كما يكشف هذا العرض عن نزعة معجمية وصفية، تتوخّى الدقة في التمييز بين الحالات المتشابهة، فلا تكتفي بالإشارة إلى المعنى العام، بل تفصّل القول في درجاته وأسبابه، مثل التمييز بين السِّمَن والمرض، أو بين الشهوة إلى الطعام وممارسات الاتجار به أو الإطعام منه.

ومن ثمّ، فإن هذه المادة لا تمثل مجرد قائمة ألفاظ، بل تُظهر نظامًا دلاليًا قائمًا على تصنيف صفات الإنسان وفق علاقته بجسده وغذائه، وهو ما يتيح دراستها في إطار الحقول الدلالية وتحليل الروابط التي تنتظمها.

-رجل مبطّن: إذا كان خميص البطن.

-بطين: إذا كان عظيم البطن في صحة.

- مبطون: إذا كان عليل البطن.
- - بَطن: بكسر الطاء إذا كان نهما.
- مبطانك إذا ضخم بطنه من كثرة ما يأكل.
- رجل مظَّهر: إذا كان شديد الظهر.
- رجل ظَهر: بكسر الهاء إذا اشتكى ظهره:
- فَقر: بكسر القاف إذا اشتكى فقره.

[12]- ينظر: المصدر نفسه، ص 252.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

- رجل مصَدَّر: شديد الصدر.
- مصدور: يشتكي صدره.
- النَّحض: الكثير اللحم.
- النّحيض: الذي قد ذهب لحمه.
- تمري: يحب اكل التمر.
- تمّار: من يبيع التمر.
- متْمر: بكسر الميم من عنده التمر وليس بتاجر.
- تامر: إذا اطعم الناس التمر.
- رجل شحم بكسر الحاء: إذا كان قرما على اللحم.
- لحم: قرم إلى اللحم.
- شحّام: يبيع الشحم.
- لحّام: يبيع اللحم.
- مشْحم: بكسر الحاء: كثر عنده الشحم.
- ملْحم: بكسر الحاء: كثر عنده اللحم.
- شاحم:ة اطعم الناس الشحم.
- لاحم: اطعم الناس اللحم.
- شحيم ولحيم: كثر الشحم واللحم على جسمه.
- مُلْبن: من كثر عنده البن.
- لَبن: بكسر الباء إذا كان يشتهي اللبن.
- مٰحض بكسر الحاء: إذا كان يحب الحليب.
- لابن: يسقي الناس اللبن.
- ملبون: من ظهر فيه سفه وجهل من شرب اللبن.
- مستلبن: يطلب لعياله ولضيوفه اللبن.

ز – ما دلّ على الصفات بالألوان:

"وفي إطار تفصيله لصفات الجسد، يخصّص ابن قتيبة حيّزًا للألوان، فيعرضها عرضًا دقيقًا قائمًا على التدرّج والاختلاف، فلا يكتفي بالألوان الأساسية، بل يتوسّع في ذكر ما يتفرّع عنها من درجات

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

وتراكيب لونية. فهو يميّز بين السواد الخالص وما يخالطه غبرة، وبين البياض الصرف وما يشوبه سواد أو صفرة، كما يلحظ الألوان المركّبة التي تتداخل فيها أكثر من صفة. ويكشف هذا التصنيف عن حسّ لغوي دقيق في رصد الفروق اللونية، وعن ثراء المعجم العربي في التعبير عن أدقّ درجات اللون".

–آدم: أسمر اللون.

– أعيس: يميل على البياض مع مع شقرة خفيفة.

– أصهب: احمر يميل على الصفرة.

– أكهب: أسود يميل على الغبرة.

–أفهب: شديد السواد.

–أشهب: ابيض فيه سواد

–أصدأ: أصبح لونه بني محر يشبه الصدأ.

–أسود: لون الظلام الشديد.

–أحمر: لون الدم وهو معروف.

–أصفر: لون يميل على لون الشمس وهو معروف

–أخضر: لون النبات والزرع وهو معروف.

– أبقع: ما فيه لونان مختلفان أو اكثر.

– أبلق: ما كان فيه الأبيض مع لون آخر وغالبا ما يكون الأسود.

ح– ما دلّ الصفات بالعيوب والأدواء: [13]

"يُبرز ابن قتيبة في هذا الباب نزعةً تصنيفية دقيقة، إذ يعمد إلى تنظيم الألفاظ المتعلقة بصفات الإنسان ضمن حقل دلالي متماسك، قائم على الملاحظة والوصف. فهو لا يورد الألفاظ اعتباطًا، بل يرتبها وفق دلالاتها، فيجمع ما اتصل بالألوان، وما دلّ على العيوب الخَلقية، وما عبّر عن الهيئات الجسدية، في نسق يعكس وعيًا لغويًا مبكرًا بطبيعة العلاقات بين الألفاظ. ومن خلال هذا التصنيف،

[13] – ينظر: ابن قتيبة، 468.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

تتجلّى ثراء العربية في تصوير أدقّ تفاصيل الجسد الإنساني، كما يظهر حرصه على التمييز بين الدلالات المتقاربة بألفاظ مخصوصة لكل حالة".

-أزرق: لون السماء صافية والبحر وهو معروف

-أحمر: معروف

-أعور: من فقد إحدى عينيه

-أشتر: الذي في عينيه شق أو بياض.

-آدر: عظيم الخصيتين.

-أصلع: الذي لا شعر في مقدمة رأسه.

-أقطع: مقطوع اليد أو الرجل او جزء من الجسم.

-أجذم: مقطوع اليد او مبتورها.

-أشل: فاقد للقدرة على تحريك احد أعضائه.

-أثول: ضعيف العقل او قليل الفهم.

-أهوج: متهور.

-أشيب: الطي بدأ يظهر في شعره الشيب.

-أشمط: الذي اختلط في شعره لسواد والبياض.

-أرسح: الذي لا لحية له او خفيف اللحية.

-أوقص: قصير العنق او الرقبة.

-أميل: أقرب إلى شيء.

-أصيد: مائل العنق.

2- ما دلّ على صفات معنوية:

في هذا الحقل، يركز ابن قتيبة على الصفات التي تعزز المدح، مثل الكرم والحلم، مشكلاً الحقل من خلال ألقاب مشتقة وشواهد أدبية تُبرز القيم العربية التقليدية، ويعتمد التشكيل على التجانس فكرم يرتبط بالجود والسخاء والحلم يشمل الصبر والعفو، مما يجعل الحقل أداة عملية للكاتب في صياغة النصوص المديحية.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

أ- ما دلّ على قيم اجتماعية:[14]

- الماجد: الشريف.
- الكريم: الصّفوح.
- السيد: الحليم.
- الأريب العاقل.
- الحسيب: ذو الحسب.
- الجميل: أصله من الودك وهو الدسم والشحم، ويراد به أن ماء السّمن يجري في وجهه.
- متيّم: تيمه الحبّ، أي عبّده واستعبده.

ب- ما دل على الصّفات والطباع:[15]

يعمد ابن قتيبة، من خلال إيراده لهذه الألفاظ، إلى بناء شبكة دلالية دقيقة تُصنّف أحوال الناس وتصرفاتهم وفق معايير لغوية وأخلاقية واضحة؛ فهو لا يكتفي بذكر الصفات، بل يحرص على إبراز الفروق الدقيقة بينها، مبيّنًا درجات الحاجة (كالفرق بين الفقير والمسكين)، ومقابلات السلوك الاجتماعي (كالسائل والمتصدّق)، وأنماط الانحراف الأخلاقي (كالسارق والخائن). وبهذا النهج، يسعى إلى تقويم اللسان وتدريب المتعلم على الاستعمال الدقيق للألفاظ، بما يعكس وظيفة كتابه التعليمية القائمة على تهذيب اللغة وترسيخ الوعي بالفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة

- السّائل: الذي يطلب الناس الصدقة.
- المتصدّق: المعطي
- الفقير: الذي له البلغة من العيش
- المسكين الذي لا شيء له.
- السارق: من سرق سرا.
- الخائن: الذي اؤتمن فخان.

[14] – ينظر: ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص 67.

[15] –ينظر المصدر نفسه، ص 21 وما بعدها ل

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

ج- ما دلّ على النسبة:[16]

يواصل ابن قتيبة في هذا الموضع منهجه القائم على التدقيق في الفروق الدلالية بين الألفاظ التي قد يلتبس معناها عند الاستعمال، إذ يسعى إلى إزالة الخلط بين ما هو لغوي وما هو نسبي أو اجتماعي، من خلال ضبط المفاهيم وتحديد دلالاتها بدقة. فهو يبيّن أن بعض الألفاظ يُحكم عليها من جهة اللسان والفصاحة، في حين يرتبط بعضها الآخر بالأصل والنسب أو بنمط العيش، الأمر الذي يكشف عن وعي لغوي عميق بطبيعة الاستعمال العربي وتمييزاته الدقيقة.

- الأعجمي: الذي لا يفصح وإن كان نازلا في البادية.
- العجمي: المنسوب على العجم وإن كان فصيحا.
- الأعرابي: البدوي وإن كان بالحضر.
- العربي: المنسوب إلى العرب وإن كان بدويا.

د- ما دلّ على الصفات الحربية/الفروسية: [17]

يُبرز ابن قتيبة في هذا الباب دقّة العربية في تصوير أحوال الرجال في ميادين الحرب، إذ لا يكتفي بوصف الشجاعة وصفًا عامًا، بل يفصّل الألفاظ بحسب ما يحمله المقاتل من سلاح أو ما يفتقده، وبحسب درجة استعداده القتالي. فتتشكل بذلك شبكة دلالية قائمة على التقابل بين حالتي التسلّح والتجرّد، وعلى التنويع في أدوات القتال (السيف، الرمح، الترس، الدرع، النبل)، مما يعكس ثراء المعجم العربي في توصيف الفروسية وأدواتها. ومن ثمّ يمكن تصنيف هذه الألفاظ ضمن حقل دلالي مخصوص هو **حقل الصفات الحربية/الفروسية**، حيث تتوزع الأوصاف بين ما يدل على الامتلاك (سائف، رامح، دارع...) وما يدل على العدم (أعزل، حاسر، أكشف...)، فضلًا عن ألفاظ تشير إلى كمال العُدّة (مدجج، شاك)

-رجل تراس: إذا كان معه ترس.

-رجل أكشف: ليس معه ترس

- سائف وسياف: إذا كان معه سيف.
- أميل: ليس معه سيف.

---

[16] - ينظر المصدر نفسه، ص 34

[17] - ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 156.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

–رجل رامح: إذا كان معه رمح.

–رجل أجم: ليس معه رمح.

- رجل دارع: إذا كان عليه درع.

- – حاسر: لم تكن عليه درع.

- – رجل نبّال ونابل: إذا كان معه نبل.

- قارن: معه سيف ونبل؟

- سالح: معه سلاح.

- مؤد ومدجج وشاك: إذا كان كامل الأداة.

- أعزل: لم يكن معه سلاح؟

- مقنع: من كان عليه مغفر.

- كافر: من لبس فوق درعه ثوبا.

- – متنبل: إذا كان معه نبل.

- متقوس: إذا كان معه قوس.

هـ– مادلّ على المهن والحرف:[18]

يكشف ابن قتيبة في هذا الباب عن جانب مهم من ثراء المعجم العربي، يتمثل في دقّة تسمية الحِرَف والصناعات، حيث لا تقتصر اللغة على الإشارة العامة إلى العمل، بل تخصّص لكل مهنة لفظًا يدلّ عليها بدقّة، بل وقد تُورد لها أسماء نادرة أو مهجورة. ويعكس هذا التنوع اللغوي حضور البعد الحضاري والاجتماعي في العربية، إذ تُعرّف الأفراد لا بصفاتهم الخَلقية أو الخُلقية فحسب، بل أيضًا بوظائفهم وأدوارهم الإنتاجية داخل المجتمع. ومن ثمّ تتشكل شبكة دلالية قائمة على تصنيف الناس بحسب صناعاتهم، مثل: النجارة، والخياطة، والبناء، والحدادة، والصياغة، وغيرها، وهو ما يمكن جمعه ضمن حقل الألفاظ الدالة على الحِرَف والصناعات.

–الصانع: الاسكاف والنجار.

–النّاصح: الخياط.

–الهاجري: البنّاء.

[18] – ينظر: ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص 158–159.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

- الهالكي: الحدّاد.
- الهبرقي: الصائغ.
- الجنثي: الزراد.
- السفسير: السمسار.
- العصّاب: الغزّال.
- القَسامي: الذي يطوي الثياب.
- الماسخي: القواس.

و- ما دلّت عليه صيغ المبالغة في وصف السلوك الإنساني[19]

يندرج هذا المقطع ضمن طائفة من الألفاظ التي تُبنى على صيغ مخصوصة تُعرف بصيغ المبالغة، وهي أبنية صرفية تُستعمل للدلالة على كثرة الفعل ودوامه وتمكّن الصفة من صاحبها. ويعمد هذا النوع من التعبير إلى تصوير السلوك الإنساني لا بوصفه فعلًا عارضًا، بل باعتباره عادة متكرّرة أو طبعًا راسخًا، وهو ما يتجلى في ألفاظ مثل: مضحاك، مهذار، سكّير، قتّال وغيرها.

-رجل مضحاك: مديم للضحك.

-مهذار مديم للهذر.

-مطلاق: مديم للطلاق.

-سكير : كثير السّكر.

- خمير: كثير شرب الخمر.
- فخّير: كثير الفخر.
- عشّيق: كثير العشق.
- سكّيت: دائم السكوت.
- ضلّيل: ضال
- صرّيع: مطروح على الارض
- ظليم: السريع
- قتول: كثير القتل

[19] - ينظر ابن قتيبة، ادب لكاتب، ص ص 255.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

- ضروب: كثير الضرب
- قتّال: شديد البطش
- ضراب: كثير الضرب
- مقطّع: رجل لم يرد النساء.

ثانيا: الحقول الدلالية المرتبطة بالمبنى:

1- ما دلّت عليه صيغتا أفعل وفعل بفتح ثم كسر[20]

- أشعث وشعث: من كان شعره متفرق ولم يمشط
- -أجرب وجرب: من أصيب بالجرب وهو مرض جلدي يصيب الإنسان يسبب حكة وتقرحات.
- أخشن وخشن: الخشونة في الإنسان تعني الحدّة والقسوة.
- أعمى وعم: الذي فقد بصره تماما
- أنكد ونكد: تستعمل لوصف مزاج الشخص إذا كان شديد الحزن.
- أوجل و وجل: الحائف أشد الخوف، قال الشاعر:

لعمرك ما ادري وإني لأوجل على أينا تغدو المنية أوّل

2- ما دلّت عليه صيغ فعيل وفاعل[21]

- سميع / سامع

-**سامع** :من قام بفعل السّماع في وقتٍ معيّن.

-**سميع** :كثير السّمع، أو من اتّصف بالسّمع على وجه الثبوت والمبالغة.

- عليم / عالم

-**عالم** :من حصل له العلم أو باشر التعلّم.

-**عليم** :واسع العلم ثابت فيه (صيغة مبالغة).

- قدير / قادر

-**قادر** :من يقدر على الشيء حالًا.

[20] – ينظر: ادب الكاتب ص 452.

[21] – المصدر نفسه، ص 453.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

-**قدير** :تامّ القدرة، ثابت الوصف بها (أبلغ من قادر.(

- **حفيظ / حافظ**

-**حافظ** :من يحفظ شيئًا.

-**حفيظ** :شديد الحفظ، أو كثيره، مع دلالة الثبوت.

- **عريف / عارف**

-**عارف** :من عرف الشيء وأدركه.

-**عريف** :كثير المعرفة، وقيل: المتولّي أمر القوم العارف بأحوالهم.

- **ضريب / ضارب**

-**ضارب** :من وقع منه الضرب.

-**ضريب** :شديد الضرب أو موصوف به على جهة الثبوت (نادر الاستعمال مقارنة بضارب.(

- **غريق / غارق**

-**غارق** :من وقع منه الغرق (حال الوقوع.(

-**غريق** :من استقرّ فيه وصف الغرق حتى صار كأنّه ملازم له (وقد يُستعمل بمعنى مفعول: مغروق.(

3- **ما دلّت عليه صيغتا فعل وفعيل** [22]

- **أنِق / أنيق**

-**أنِق** :حسن الهيئة، حسن المنظر.

-**أنيق** :أبلغ في الحسن والأناقة، دالّ على ثبوت الصفة ورسوخها.

ف(أنيق) أقوى دلالة على الرسوخ من (أنق).

- **بَهِج / بهيج**

-**بَهِج** :حسنٌ مُفرِح، ظاهر السرور.

-**بهيج** :شديد الحسن مُشرق، يبعث في النفس السرور.

(بهيج) تفيد المبالغة والثبوت أكثر من (بهِج).

- **ذَلِق / ذَليق (في اللسان).**

[22] – ينظر: أدب الكاتب، ص 454.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

–**ذَلِق اللسان** :فصيح سريع النطق، خفيف اللسان.

–**ذَليق اللسان** :أبلغ في الفصاحة والطلاقة، دالّ على رسوخ الصفة.

صيغة (فعيل) هنا أدلّ على التمكّن من الصّفة.

– حَزِن / حزين

–**حَزِن** :متلبّس بالحزن في حالٍ معيّنة.

–**حزين** :ثابت الحزن أو شديده، وكأن الحزن صار وصفًا ملازمًا له.

(حزين) أقوى في الدلالة على الدوام.

طَرِف / طريف (في النسب)

–**طَرِف** :حديث العهد بالنعمة أو الغنى.

–**طريف** :حديث غير مألوف، أو كريم في نسبه غير دنيء الأصل.

(طريف) أدلّ على الرسوخ والثبوت، وقد تتسع دلالته بحسب السياق.

4– ما دلّت عليه صيغتا فعول وفعيل[23]

– الحصور والحصير: الذي لا يشرب مع القوم من بخله.

– وديق و ودوق: الكذاب الأثيم

5– ما دلّت عليه صيغة فعلان:[24]

يواصل ابن قتيبة تصنيفه الدلالي لصفات الإنسان، فيعرض الألفاظ الدالة على الحالات الشعورية والبدنية، معتمدًا على مبدأ التدرّج في الشدّة والتقابل في المعنى. فهو يجمع في نسق واحد الألفاظ التي تدور حول معنى العطش وما يلازمه من ألم واضطراب، مبيّنًا فروقها الدقيقة من حيث القوة والتأثير، ثم يعطف عليها بما يضادّها من ألفاظ تدل على الامتلاء والارتواء. ويكشف هذا التقابل عن وعيه بالعلاقات الدلالية، حيث لا تُفهم الألفاظ في عزلة، بل في ضوء ما يقابلها ويخالفها، كما يُبرز اعتماده على صيغ صرفية متقاربة (كوزن فَعْلان) للدلالة على امتلاء الحالة وبلوغها حدّها الأقصى.

– **ظَمآن** :شديد العطش، وهو أبلغ من قولنا: عطِش.

–**عَطشان** :أصابه العطش واشتدّ به.

---

[23] – ينظر: أدب الكاتب، ص 454.

[24] – ينظر المصدر نفسه، ص 466.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

–**صَدْيان** :شديد العطش أيضًا، وقيل: هو الذي أحرق العطش جوفه.

–**هِيمان** :ذاهب العقل من شدّة حبٍّ أو حزنٍ أو عطش، ويُقال: هِيمان على وجهه، أي تائه متحيّر.

وكلها تصب في معنى الوجع.

- علهان: في نفس المعنى.

وما ضاد هذا المعنى فبناءه:

–**شبعان** :ممتلئ بالطعام، أي الذي ارتوى أو أكمل طعامه.

–**ريّان** :ممتلئ شرابًا، غالبًا في معنى الذين أغلقوا على أنفسهم من العطش، أو يُقال للعينين الممتلئتين بالدمع.

–**مَلْآن** :كامل الامتلاء، سواء بالغذاء أو الرغبة أو أي حالة أخرى.

– **سَكْران** :ممتلئ بالخمر أو بغيره من المسبب لفقدان التوازن العقلي، وقد يُستعمل مجازًا للفرح الشديد.

لأن كلاها مرتج عليه.

6- ما دلّت عليه صيغة فعيل[25]:

"ويُمعن ابن قتيبة في تنظيم الحقول الدلالية لصفات الإنسان، فينتقل من الوصف المفرد إلى بناء شبكة من العلاقات القائمة على التقابل والتضاد. فهو لا يكتفي بذكر الصفات في ذاتها، بل يقرنها بما يضادّها، فيجمع بين (الشريف/الوضيع)، و(الكريم/اللئيم)، و(العزيز/الذليل)، و(القوي/الضعيف)، و(الغني/الفقير)، و(الحليم/السفيه)، وغيرها من الثنائيات التي تكشف عن انتظام المعجم العربي وفق علاقات معنوية دقيقة، كما يبرز في بعض الألفاظ تدرّج في الدلالة، مثل (مريض/سقيم)، حيث ينتقل المعنى من الحالة العارضة إلى الرسوخ والاستمرار. ويكشف هذا التصنيف عن وعيٍ مبكّر بأن فهم الدلالة لا يتحقق إلا في ضوء ما يقابلها، إذ تتحدد المعاني وتتضح حدودها عبر أضدادها، مما يمنح الحقل الدلالي تماسكًا وبنيةً داخلية قائمة على التقابل والتكامل".

- **سقيم** :ضعيف البنية أو الصحة، متأثّر بالمرض، أبلغ من مجرد المرض في دلالة الاستمرار أو الرسوخ في الحالة.

- **مريض** :من أصابه المرض، وصف عارض أكثر من كونه دائمًا ثابتًا.

[25] – ينظر: ادب الكاتب، ص 472 وما بعدها

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

- **حزين** :شديد الحزن، مستمر فيه، أي أن الحزن أصبح صفة ملازمة له، وليس مجرد شعور عارض.
- **شريف:** رفيع القدر والمكانة.
- **وضيع:** دنيء المكانة وقليل الشأن.
- **جميل:** حسن.
- **سمين:** كثير اللحم أو ممتلء الجسم.
- **لئيم:** سيء الخلق.
- **كريم: سخي، عظيم النفس.**
- **عزيز: قوي، رفيع المكانة.**
- **ذليل: ضعيف النفس أو مهان.**
- **ثخين: كثيف أو غليظ.**
- **رقيق: خفيف ولطيف.**
- **ضعيف: قليل القوة.**
- **قوي: ذو قدرة وشدة وتحمل.**
- **غني: كثير المال والرزق.**
- **فقير: قليل المال او معدومه**
- **حليم: كثير الحلم ، متأن.**
- **سفيه: قليل العقل.**
- **سميج: قليل الجمال، غير حسن المنظر.**
- **لبيب: عاقل ذكي.**

7- ما دلّت عليه صيغة أفعل:[26]

وفي سياق استقصائه لصفات الإنسان، يورد ابن قتيبة طائفة من الألفاظ التي تصف العيوب الظاهرة والحالات الطارئة على الجسد والعقل، معتمدًا على دقّة الملاحظة في تصوير الهيئة والسلوك. فهو يجمع بين ما يدلّ على اختلال الخِلقة كـ(أقعس)، وما يشير إلى الأمراض الجلدية كـ(أجرب)، وما

[26] – ينظر: ادب الكاتب، ص 467.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

يصف الهيئة غير المعتنى بها كـ(أشعث)، إلى جانب الصفات الذهنية كـ(أحمق). ويكشف هذا التصنيف عن توسّع الحقل الدلالي ليشمل الجوانب الحسية والمعنوية معًا، كما يعكس نزوعًا إلى ترتيب الألفاظ بحسب طبيعة مدلولاتها، سواء أكانت عيوبًا خَلقية، أم حالات مكتسبة، أم صفات عقلية.

- **أشعث** :متفرّق الشعر غير ممشّط، متلبّد غير مسترسل.
- **أجرب** :من أُصيب بداء الجَرَب، وهو مرض جلديّ يورث الحِكّة والتقرّح.
- **أحمق** :ضعيف العقل، قليل الفِطنة، سيّئ التصرّف.
- **أقعس** :من في ظهره تقعّر مع بروز صدره إلى الأمام (ضدّ أحدب).

8_ما دلت عليه صيغة فعل:[27]

ويعرض ابن قتيبة في هذا السياق طائفة من الألفاظ الدالة على الانفعالات النفسية، ولا سيما ما يتصل بمعنى الفرح، مبرزًا تدرّجاته الدقيقة واختلاف قيمه الأخلاقية. فهو يميّز بين الفرح المحمود الذي يظهر في ألفاظ مثل (فَرِح، بَهِج، جَذِل)، حيث يتدرّج المعنى من مجرد السرور إلى شدّته المصحوبة بالنشاط، وبين الفرح المذموم الذي ينقلب إلى بطر وطغيان، كما في (أشر، بطر). كما يورد ألفاظًا تدل على تجاوز حدّ الاعتدال في الانفعال حتى يفضي إلى اختلال العقل، مثل (سَكِر). ويكشف هذا التصنيف عن وعي دلالي قائم على التدرّج من الاعتدال إلى الإفراط، وعلى التمييز بين القيم الأخلاقية الملازمة لكل حالة نفسية

- **أشر** :شدّة الفرح المصحوب بالبطر والطغيان، وقيل: الفرح المذموم الذي يحمله صاحبه على الكِبر.
- **بطر** :الطغيان عند النعمة، وعدم شكرها، مع احتقار الناس.
- **فرِح** :سرور النفس وانشراحها بحصول محبوب.
- **بَهِج** :مسرور طيّب النفس، ظاهر عليه أثر الفرح.
- **جَذِل** :شديد الفرح والسرور، مع نشاطٍ وانطلاق.
- **سَكِر** :ذهاب العقل إمّا بشرابٍ أو شدّة فرحٍ أو غضبٍ، ويُستعمل مجازًا لشدّة الانفعال.

تحليل آليات تشكيل الحقول الدلالية في صفات الناس في «أدب الكاتب»

آليات التشكيل الدلالي في *أدب الكاتب* من خلال حقل الصفات المتعلقة بالإنسان

[27] – ينظر: المصدر نفسه، ص نفسها.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

تقوم آليات التشكيل الدلالي في كتاب *أدب الكاتب* لابن قتيبة، من خلال المادة الخاصة بصفات الإنسان، على مجموعة من المبادئ اللغوية والتنظيمية التي تُحوِّل المعجم من مجرد رصيد من الألفاظ إلى شبكة دلالية مترابطة تقوم على العلاقات الداخلية بين الكلمات. ويمكن رصد هذه الآليات في ضوء التحليل التطبيقي الذي شمل صفات الجسد، والحالات النفسية، والقيم الاجتماعية، والحِرَف، وغيرها، بما يكشف عن نظام دلالي متكامل تتداخل فيه المستويات المعجمية والصرفية والدلالية والاجتماعية.

أولًا: آلية التصنيف الحقلي العام والتفريع الداخلي

تتمثل هذه الآلية في جمع الألفاظ داخل مجالات دلالية كبرى تُحيل إلى جوانب عامة من التجربة الإنسانية، مثل صفات الجسد، والألوان، والانفعالات النفسية، والقيم الأخلاقية، والحِرَف، والحرب. غير أن هذا التصنيف لا يبقى في مستوى عام، بل يتفرع إلى حقول فرعية دقيقة، مثل تفريع صفات الجسد إلى: العين، والفم، والأنف، والشعر، والجسم. ويكشف هذا التفريع عن نزعة تحليلية دقيقة في النظر إلى الإنسان بوصفه بنية مركّبة قابلة للتجزئة الوصفية، حيث يُخصَّص لكل جزء معجمه الخاص داخل الحقل العام لصفات الإنسان.

ثانيًا: آلية التضاد البنيوي

تقوم هذه الآلية على بناء المعنى من خلال علاقات التقابل بين الألفاظ، حيث لا تُفهم الصفة في ذاتها، بل عبر نقيضها. ويتجلى ذلك في ثنائيات مثل: (شريف/وضيع)، (كريم/لئيم)، (قوي/ضعيف)، (غني/فقير)، (حليم/سفيه)، وغيرها من التقابلات التي تشكّل بنية أساسية في تنظيم الدلالة. ويُظهر هذا النمط أن المعنى في *أدب الكاتب* يتحدد داخل شبكة من العلاقات التضادية التي تمنحه حدوده القيمية والاجتماعية، وتُسهم في ضبط موقع كل لفظ داخل الحقل.

ثالثًا: آلية التدرّج الدلالي

تتجلى هذه الآلية في ترتيب الألفاظ داخل السلسلة الواحدة وفق درجات متفاوتة من الشدة أو الرسوخ أو الامتداد، كما في: (مريض ← سقيم)، أو (عطشان ← صديان ← هيمان). فالحقل الدلالي هنا لا يُبنى على المساواة بين الألفاظ، بل على التفاوت في الدرجة، مما ينتج بنية هرمية داخل الحقل الواحد. ويكشف هذا التدرّج عن وعي دقيق بفروق الكثافة الدلالية، حيث تنتقل الصفة من الحالة البسيطة إلى الحالة القصوى أو الراسخة.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

رابعًا: آلية التمييز الصرفي (العلاقة بين المبنى والمعنى)

تُسهم البنية الصرفية إسهامًا مباشرًا في تشكيل الحقول الدلالية، إذ ترتبط الأوزان المختلفة مثل (فعيل، فعلان، أفعل، فعِل) بفروق دلالية تتعلق بالثبوت أو الحدوث أو المبالغة. فصيغة "فعيل" غالبًا ما تدل على رسوخ الصفة واستقرارها (كـ: كريم، شريف، حليم)، بينما قد تدل صيغ أخرى على العارض أو الحدث أو المبالغة. ويؤكد هذا أن الشكل الصرفي ليس مجرد قالب صوتي، بل عنصر دلالي فاعل يوجّه المعنى داخل الحقل.

خامسًا: آلية الترادف التقريبي والتكثيف المعجمي

تقوم هذه الآلية على وجود مجموعة من الألفاظ المتقاربة دلاليًا داخل الحقل الواحد، مع اختلافات دقيقة في الشدة أو الاستعمال أو السياق، مثل (جميل/حسن)، (عاقل/أريب/لبيب)، (حزين/سقيم). ويؤدي هذا التكثيف إلى إثراء الحقل الدلالي عبر تعدد مستويات التعبير عن المعنى الواحد، بما يعكس ثراء العربية وقدرتها على تفصيل التجربة الإنسانية في درجات دقيقة من الدلالة.

سادسًا: الآلية القيمية–الاجتماعية في بناء المعنى

لا تقف الألفاظ في *أدب الكاتب* عند حدود الوصف اللغوي، بل تتجاوز ذلك إلى بناء منظومة قيمية اجتماعية واضحة، حيث تتحول الصفات إلى أدوات للتقويم والتمييز بين الأفراد. فالألفاظ الدالة على المدح مثل (كريم، شريف، ماجد، عزيز) تقابلها ألفاظ الذم مثل (لئيم، وضيع، سفيه، ذليل)، مما يجعل الحقل الدلالي مشبعًا بحمولة أخلاقية واجتماعية تعكس رؤية الثقافة العربية للإنسان وموقعه داخل الجماعة.

سابعًا: آلية التكامل بين الدلالة والمبنى

تظهر هذه الآلية في التداخل بين البنية الصرفية والمعجمية والدلالية، حيث لا يعمل كل مستوى بمعزل عن الآخر، بل تتضافر جميعها في إنتاج المعنى داخل الحقل. فالمعنى لا يُبنى فقط عبر التقابل أو التدرّج، بل أيضًا عبر اختيار الصيغة الصرفية المناسبة، وتحديد موقع اللفظ داخل شبكة العلاقات الدلالية.

خاتمة

– يتبيّن من خلال هذا التحليل أن آليات تشكيل الحقول الدلالية في *أدب الكاتب* عند ابن قتيبة، من خلال صفات الإنسان، تقوم على نظام لغوي–دلالي مركّب، تتداخل فيه عدة مستويات تنظيمية

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

ودلالية، أبرزها: التصنيف، والتفريع، والتضاد، والتدرّج، والترادف، والتمييز الصرفي، والبعد القيمي–الاجتماعي .

– أسهم هذا التداخل في بناء معجم منظم وغير اعتباطي، حيث لم تُقدَّم الألفاظ بوصفها وحدات منفصلة، بل كعناصر داخل شبكات دلالية مترابطة، تُحدَّد قيمتها من خلال علاقاتها داخل الحقل لا من خلال معناها المعجمي المعزول .

– كشف التحليل أن الحقول الدلالية في الكتاب تقوم على منطق "العلاقات" أكثر من منطق "التجميع"، إذ تُنظَّم الألفاظ وفق تقابلها أو تدرّجها أو تقاربها الدلالي، مما يمنح المعنى بنية شبكية متماسكة .

– أظهر البحث أن ابن قتيبة مارس عمليًا تفكيرًا حقليًا في تنظيم المعجم، رغم عدم صياغته لنظرية لسانية صريحة، إذ يتضح من عمله وعيٌ دقيق بالفروق الدلالية الدقيقة، وبكيفية توزيع الألفاظ داخل مجالاتها المعنوية .

– يتجلّى في هذا التنظيم إدراك مبكر للعلاقات الدلالية بين الألفاظ، سواء من حيث :

–التضاد (كريم/لئيم، قوي/ضعيف)،

–أو التدرّج (مريض/سقيم، عطشان/صديان/هيمان)،

–أو التقارب الدلالي (حسن/جميل/بهيج)،

–أو العلاقة الصرفية بين المبنى والمعنى .

– يبرز كذلك البعد القيمي–الاجتماعي بوصفه عنصرًا أساسيًا في تشكيل الدلالة، حيث تتحول الصفات إلى أدوات للتقويم الاجتماعي (مدح/ذم)، بما يعكس رؤية الثقافة العربية للإنسان ومكانته داخل الجماعة .

– يتضح من ذلك أن *أدب الكاتب* يمثل نموذجًا مبكرًا في التفكير الحقلي الدلالي، حيث يُنظَّم المعجم وفق علاقات بنيوية داخلية، لا وفق ترتيب اعتباطي أو معجمي صرف .

يتضح في ضوء ما سبق أن حقل صفات الإنسان في كتاب *أدب الكاتب* يتشكّل دلاليًا وفق نظام حقلي قائم على التصنيف والتفريع، حيث تتوزع الصفات إلى مجالات كبرى تشمل: الصفات الجسدية، والنفسية، والأخلاقية، والاجتماعية، والمهنية، بما يعكس شمولية النظرة إلى الإنسان في أبعاده المختلفة.

Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 347-373

– كما يعتمد ابن قتيبة الدينوري في تنظيم هذا الحقل على آليات معجمية دقيقة، أبرزها: بناء العلاقات التضادية، وإقامة سلاسل التدرّج الدلالي، وتكثيف الترادف، وربط المعنى بالبنية الصرفية، مما يحوّل المعجم إلى شبكة مترابطة لا إلى قائمة ألفاظ مفككة.–

– وتُظهر هذه الشبكة أن العلاقات الدلالية بين الألفاظ (من تقابل، وتدرّج، وتقارب) تمثل الأساس في تحديد المعنى، حيث لا تُفهم الصفة في ذاتها، بل في موقعها داخل منظومة العلاقات.

•أما من حيث الوظيفة، فإن هذا الحقل لا يقتصر على الوصف، بل يؤدي دورًا تربويًا وتهذيبيًا واضحًا، إذ يُسهم في ترسيخ منظومة قيمية قائمة على التمييز بين الفضائل والرذائل، موجّهًا المتلقي نحو نموذج إنساني معياري يعكس القيم العربية الإسلامية.

هوامش البحث:

1–أحمد مختار عمر، *علم الدلالة، عالم الكتب*، القاهرة، 1998.é

2–تمّام حسّان، *اللغة العربية معناها ومبناها، بعالم الكتب*، القاهرة، 1985.

3–جون ليونز، *اللغة والمعنى*، تر:أحمد محمد قدور، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1980.

4–عبد السّلام محمد هارون، *في تاريخ الأدب العربي*، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.

5–عبد السّلام المسدي، *اللسانيات وأسسها المعرفية، دار توبقال*، بيروت، 1986.

6–فايز الداية، *علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق*، دار الفكر، دمشق، 1990.

7–ابن قتيبة، *أدب الكاتب*.

.